بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة المدنية في تجويد الكلمات القرآنية

(مُحَاكَاةً لِقَصِيدَةِ الْإِمَامِ الْخَاقَانِي -رَحِمَهُ اللهُ-)

نَظْمُ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ الشِّنْقِيطِيِّ

١- أَيَا مَنْ يَرُومُ الْحِذْقَ فِي أَحْرُفِ الذِّكْرِ ... وَحُسْنَ الْأَدَاءِ بِالْفَصَاحَةِ وَالسَّبْرِ

٢- إِلَيْكَ قَصِيدِي فِي الْأَدَاءِ نَظَمْتُهُ ... كَمَا قَرَّرَ الْأَسْلَافُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

٣- وَيَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ وَحَزْمٌ وَهِمَّةٌ ... هَلُمَّ لِكِلْتَا الْحُسْنَيَيْنِ وَلِلْأَجْرِ

٤- وَلَا تَرْضَ بِالتَّقْصِيرِ وَالْجَهْلِ وَالْهَوَىٰ ... وَدَلْوَكَ أَلْقِهْ فِي الدِّلَا مُدَّةَ الْعُمْرِ

٥- وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمِيْ قَوَافِيَ تَحْتَوِي ... فَوَائِدَ تَهْدِي الْقَارِئِينَ إِلَى الْمُقْرِي ؛

٦- فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ يُتْلَىٰ بِسُنَّةٍ ... مُشَافَهَةً أَخْذًا عَنِ الْحَاذِقِ الْحَبْرِ

٧- فَإِنْ تَأْخُذِ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... تَؤُولُ بِلَا شَكٍّ إِلَى الْإِثْمِ وَالْخُسْرِ

٨- وَلَا تَتَأَكَّلْ بِالْقُرَانِ ، وَلَا تَسَلْ ... بِهِ غَيْرَ ذِي الْجَلَالِ ، وَاحْذَرْ مِنَ التَّجْرِ

٩- وَلَا تَشْتَرِ الدُّنْيَا بِالْاخْرَىٰ وَحَرْثِهَا (١) ... وَلَا تَرْضَ بِالدُّنْيَا الْمَلِيئَةِ بِالْغَدْرِ

١٠- وَكُنْ آخِذًا مِنْهَا لِقُوتِ ضَرُورَةٍ ... وَثَوْبٍ تُؤَدِّي الْفَرْضَ فِيهِ بِلَا فَخْرِ

١١- وَأَتْقِنْ كَلَامَ اللَّهِ -جَلَّ جَلَالُهُ- ؛ ... لِتَرْكَبَ نَهْجَ الصَّادِقِينَ أُولِي الْبِرِّ

١٢- تَدَبَّرْ كِتَابًا مُعْجِزًا وَمُبَارَكًا ... وَفِيهِ شِفَاءُ الدَّاءِ وَالْقَلْبِ وَالصَّدْرِ

١٣- وَصَاحِبْهُ فِي الدُّنْيَا لَدَىٰ كُلِّ حَالَةٍ ... تَخَلَّقْ بِهِ يُؤْنِسْكَ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

١٤- وَيَشْفَعُ يَوْمَ الْعَرْضِ ثَمَّ بِمَوْقِفٍ ... بِهِ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ فِي مَوْطِنِ الْحَشْرِ

١٥- تَغَنَّ بِهِ وَاسْتَغْنِ ، وَاقْرَأْ مَقَامَهُ ... بِأُسْلُوبِهِ ؛ فَذَاكَ مِنْ أَكْمَلِ السَّبْرِ

---

(١) قَالَ تَعَالَى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى: ٢٠]

١٦- فَفِي لَفْظِ تَهْدِيدٍ فَهَدِّدْ.. وَهَكَذَا وَعَظِّمْ بِتَعْظِيمٍ وَأَكِّدْ لَدَى الْأَمْرِ (١)

١٧- وَفِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ قِفْ مُتَأَمِّلًا عَلَى الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ مِنْكَ مَدَى الدَّهْرِ

١٨- وَصَوْتَكَ فِي قَوْلِ التُّقَاةِ ارْفَعَنَّهُ وَخَفْضُكَ فِي قَوْلِ الطُّغَاةِ أُولِي الْكُفْرِ (٢)

١٩- وَفِي آيِ رَحْمَةٍ فَسَلْ بِتَذَلُّلٍ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ، وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

٢٠- وَفِي كَالْعَذَابِ فَاسْتَعِذْ وَبِنَحْوِهِ وَفِي كَالثَّوَابِ فَاسْأَلَنْ تَحْظَ بِالْأَجْرِ (٣)

٢١- وَلِلْحَرْفِ مِيزَانٌ وَحَالٌ وَمُدَّةٌ بِحَقٍّ وَمُسْتَحَقٍّ اعْرِفْهُ بِالسَّبْرِ (٤)

٢٢- فَفِي الْفَتْحِ فَاكَ افْتَحْ ، وَفِي الضَّمِّ فَاضْمُمِ الشْـ ـشِفَاهَ ، وَأَمَّا الْفَكُّ فَاخْفِضْهُ فِي الْكَسْرِ

٢٣- وَ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ﴾ الْكَسْرَ أَتْمِمْ قُبَيْلَ يَا وَ﴿نَعْبُدُ﴾ قَبْلَ الْوَاوِ فَاضْمُمْ بِلَا فَتْرِ

٢٤- وَإِنْ يَجْتَمِعْ مِثْلَانِ فَارْعَ كِلَيْهِمَا كَـ﴿فَهَوَ وَلِيُّهُمْ﴾ وَ﴿مِنْ خِزْيِ﴾ فَاسْتَقْرِ

٢٥- وَهَذْرَمَةً فَاحْذَرْ إِذَا كُنْتَ قَارِئًا وَهَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ كُنْ مِنْهُ فِي حِذْرِ

٢٦- وَمُسْتَفِلًا رَقِّقْ ؛ وَلَا سِيَّمَا إِذَا أَتَىٰ بَعْدَ الِاسْتِعْلَا فَرَقِّقْ بِلَا عُسْرِ

٢٧- كَـ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ وَ﴿اتَّقَىٰ﴾ ﴿أَقُولُ﴾ وَ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿يَرْزُقُ﴾ ﴿وَالْعَصْرِ﴾

٢٨- وَفَتْحًا قُبَيْلَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ خَلِّصَنْ وَضَمًّا وَكَسْرًا مَعْ سُكُونٍ عَلَىٰ قَدْرِ

٢٩- وَفِي وَقْفِ ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ ﴿بِالْعَبْدِ﴾ فَارْعَهُ وَنَحْوَ ﴿فَأَهْلَكْتُهُ﴾ وَ﴿الْبَدْوِ﴾ وَ﴿الْقِطْرِ﴾

٣٠- وَإِشْمَامَ تَسْكِينٍ كَـ﴿نَقْصُصْهُمُ﴾ احْذَرَنْ وَإِطْبَاقَ ذِي الْإِطْبَاقِ حَقِّقْ وَفِي الْكَسْرِ

---

(١) فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِكَمَالِ التَّرْتِيلِ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى مَنَازِلِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ يَقْرَأُ تَهْدِيدًا لَفَظَ بِهِ لَفْظَ الْمُتَهَدِّدِ ، وَإِنْ كَانَ يَقْرَأُ لَفْظَ تَعْظِيمٍ لَفَظَ بِهِ عَلَى التَّعْظِيمِ (الْبُرْهَانُ لِلزَّرْكَشِيِّ ت. مُحَمَّدٌ أَبُو الْفَضْلِ م١ ص٣٠٦).

(٢) كَأَنْ يَقْرَأَ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يَخْفِضُ صَوْتَهُ بِقَوْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ رَافِعًا صَوْتَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ إِبْرَاهِيم النَّخَعِيُّ: (وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ آدَابِ الْقِرَاءَةِ). [التبيان للنووي ص ١٢٠].

(٣) عَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ فِي وَصْفِ قِيَامِ النَّبِيِّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- (وَقَدْ صَلَّى مَعَهُ)، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ). [رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ]. وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: (لَا يَمُرُّ بِآيَةِ تَخْوِيفٍ أَوْ تَعْظِيمٍ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَّا ذَكَرَهُ).

(٤) حَقُّهُ : مَخْرَجُهُ ، وَصِفَاتُهُ الْمَلَازِمَة لَهُ ؛ الَّتِي لَا تُفَارِقُهُ كَالْهَمْسِ وَالْجَهْرِ وَهِيَ الَّتِي أَفْرَدَهَا ابْنُ الْجَزَرِيُّ فِي مُقَدِّمَتِهِ.

مُسْتَحَقُّهُ : هِيَ الصِّفَاتُ الْعَارِضَةُ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْحَرْفِ ؛ تَكُونُ فِيهِ أَحْيَانًا ، وَتُفَارِقُهُ أَحْيَانًا أُخْرَى كَالتَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ فِي الرَّاءِ وَالْأَلِفِ مَثَلًا ، وَكَالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ ، وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٣١- وَأَنْعِمْ بَيَانَ الْهَمْزِ وَالْعَيْنِ حَيْثُ جَا ... كَـ﴿عَهْدِيْ﴾﴿أَعُوذُ﴾ قِسْ وَمَا الْأَمْرُ بِالْإِمْرِ

٣٢- وَأَنْعِمْ بَيَانَ الْهَا : ﴿جِبَاهُهُمُ﴾ ﴿لَهَا﴾ ... وَ﴿نَبْرَأَهَا﴾ وَمَنْ يُسَهِّلُ فِي النَّبْرِ

٣٣- وَقِسْ كَـ﴿وُجُوهِهِمْ﴾ وَ﴿مُدَّتِهِمْ﴾ ، وَفِي ... ﴿يُوَجِّهُهُ﴾ ﴿يُكْرِهُهُنَّ﴾ أَدْغِمْ بِلَا عُسْرِ

٣٤- ﴿وَسَبِّحْهُ﴾﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمُ﴾ أَظْهِرَنْ وَ﴿رَبْـ ... ـبَنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ شَارِحَ الصَّدْرِ

٣٥- وَ﴿إِيَّاكَ﴾ وَ﴿الْأَيَّامَ﴾ شَدِّدْ بِيَائِهِ ... وَ(خَالِيْ عُوَيْفٌ) فَاحْذَرَنْ قَارِئَ الذِّكْرِ (١)

٣٦- وَأَحْرُفَ (جَيْشٍ) نَحْوُ ﴿شَيْءٍ﴾ فَبَيِّنَنْ ... ﴿مِنَ الشَّجَرِ﴾﴿الشَّيْطَانِ﴾؛ فَهْيَ مِنَ الشَّجْرِ

٣٧- وَتَا ﴿حَصِرَتْ﴾ أَظْهِرْ وَتَا ﴿كَذَّبَتْ ثَمُو ... دُ﴾﴿كَانَتْ سَرَابًا﴾ مَعْ ﴿خَبَتْ﴾﴿وَجَبَتْ﴾ فَادْرِ

٣٨- وَحَصْرَمَةً فِي الرَّاءِ فَاحْذَرْ (١)، وَفِيهِ لَا ... تُكَرِّرْ ؛ بَلِ ارْتِعَادُهُ ذَاكَ ذُو كَرِّ

٣٩- وَإِنْ يَلْتَقِيْ حَرْفٌ قَوِيٌّ بِضِدِّهِ ... فَلَا تَطْغَ ؛ فَالطُّغْيَانُ أَهْلَكَ فِي الدَّهْرِ

٤٠- وَإِنْ يَلْتَقِيْ شَدٌّ بِشَدٍّ فَرَاعِهِ ... كَـ﴿لُجِّيٍّ﴾ اوْ ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ كَذَا ﴿دُرِّيٍّ﴾

٤١- وَغَنَّ سِوَى مِيمٍ وَنُونٍ تَجَنَّبَنْ ... وَلَا سِيَّمَا فِي الْمَدِّ فِي الْوَقْفِ وَالْمَرِّ (٢)

٤٢- وَلَا تَخْتَلِس سِوَى الَّذِي فِيهِ قَدْ رُوِيْ (٣) ... وَلَا تُشْرِبَنْ حَرْفًا بِآخَرَ كَـ﴿الْقَدْرِ﴾(٤)

٤٣- وَلَا تُبْدِلَنْ بِالضَّادِ ظَاءً ؛ وَشَافِهَنْ ... وَبِالصَّادِ سِينًا(٥)، وَاحْضُرِ الدَّرْسَ بِالْفِكْرِ

٤٤- وَلَا تُبْدِلِ التَّسْهِيلَ هَاءً ؛ وَمَيِّزَنْ ... وَتَسْهِيلَ ذِي التَّحْقِيقِ فَاحْذَرْ وَمِنْ بَتْرِ

٤٥- وَقَلْقَلَةً سَكِّنْ وَلَا تُمِلَنَّهَا ... وَأَطْبِقْ قُبَيْلَ الْبَا بِلَا فُرْجَةٍ تُزْرِي

---

(١) قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْبَادِيَةِ : خَالِيْ عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجّ ... اَلْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجّ

يُرِيدُ : أَبُو عَلِيٍّ، وَالْعَشِيّ ؛ فَأَبْدَلَ الْجِيمَ مِنَ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَهَذَا مِنْ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ، وَتُسَمَّى : عَجْعَجَةَ قُضَاعَة ؛ يَقْلِبُونَ الْيَاءَ جِيمًا مَعَ الْعَيْنِ يَقُولُونَ: هَذَا رَاعِجَّ خَرَجَ مَعِجْ؛ أَيْ: رَاعِيَّ خَرَجَ مَعِي. وَلَا يَجُوزُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِهَا.

(٢) الْمَرّ : الْوَصْلُ.

(٣) احْذَرْ مِنَ الْإِسْرَاعِ بِالْحَرَكَةِ وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالِاخْتِلَاسِ ، فِي سِوَى مَا رُوِيَ فِيهِ ؛ كَاخْتِلَاسِ عَيْنِ ﴿نِعِمَّا﴾ لِقَالُونَ وَأَبِي عَمْرٍو وَشُعْبَةَ.

(٤) وَيَجُوزُ : **وَلَا تُشِبَنْ حَرْفًا بِآخَرَ كَالْقَدْرِ**

(٥) احْذَرْ مِنْ إِبْدَالِ الضَّادِ ظَاءً وَإِبْدَالِ الصَّادِ سِينًا فِي سِوَى مَا رُوِيَ فِيهِ ؛ كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْكِسَائِيِّ ﴿بِظَنِينٍ﴾ بِالظَّاءِ الْمُشَالَةِ ، وَكَقِرَاءَةِ قُنْبُلٍ وَرُوَيْسٍ ﴿السِّرَاطَ﴾ بِالسِّينِ الْخَالِصَةِ. =

٤٦- وَفِي النُّـونِ فِي الْإِخْفَـا وَالِادْغَامِ قَـرِّبَـنْ بِمَا بَعْدَهَا كَـ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ وَ﴿عَن ذِكْرِ﴾(١)
٤٧- وَضَمَّ الشِّفَاهِ فِي سِوَى الرَّفْعِ فَاحْـذَرَنْ بِجِيـمٍ وَشِيـنٍ وَالْمُـفَـخَّـمِ وَالْكَـرِّ
٤٨- وَأَعْـطِ الْمُـدُودَ حَـقَّـهَـا ؛ فَـنَـبِـيُّـنَـا يَمُـدُّ حُـرُوفَ الْمَـدِّ مَـدًّا عَلَىٰ قَـدْرِ (٢)
٤٩- عَـلَـيْـهِ صَـلَاةُ اللَّهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ وَالَالِ وَالَاصْحَابِ الْكِـرَامِ وَمَـنْ يُقْـرِي
٥٠- وَتَـمَّ مَـقَـالِيْ فِي الْأَدَاءِ ؛ فَـهَـاكَـهُ وَلَا تُخْـلِـيَـنِّيْ مِـنْ دُعَائِـكَ فِي الْفَـجْـرِ
٥١- وَأَبْـيَـاتُـهُ : خَـمْـسُـونَ بَـيْـتًـا وَوَاحِـدٌ نُفِعْتُ بِـهِ فِي الْقَـبْـرِ وَالْحَـشْـرِ وَالنَّـشْـرِ

= وَبِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ نَنْقُلُ أَبْيَاتًا لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ (ت ٤٤٤ هـ) فِي الظَّاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ الْمُقْرِئُ د. أَيْمَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ -حَفِظَهُ اللهُ- بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ بِالدَّانِيِّ [ص١٦]
قَالَ الْإِمَامُ الدَّانِيُّ : (وَقَدْ نَظَمْتُ جَمِيعَ كَلِمِ الظَّاءِ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ كَلِمَةً ، فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ ، وَضَمَّنْتُ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا ثَمَانِي كَلِمٍ ؛ تَيْسِيرًا عَلَى الطَّالِبِينَ ، وَتَقْرِيبًا عَلَى الْمُتَحَفِّظِينَ) [الظَّاءَاتُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلدَّانِيِّ ص٤٦ ت د.علي البوّاب] :

ظَـفِـرَتْ شُـوَاظُ بِحَـظِّـهَا مِـنْ ظُلْمِنَـا فَكَظَمْـتُ غَـيْظَ عَظِـيمِ مَـا ظَـنَّـتْ بِـنَـا
وَظَـعَـنْـتُ أَنْـظُـرُ فِي الظَّهِـيرَةِ ظُـلَّـةً وَظَـلَـلْـتُ أَنْتَظِـرُ الظِّـلَالَ لِحِـفْـظِـنَـا
وَظَمِئْـتُ فِي الظَّلْمَـا فَـفِي عَظْـمِيْ لَظًـى ظَـهَـرَ الظِّهَـارُ لِأَجْـلِ غِلْظَـةِ وَعْـظِـنَـا
أَنْـظَـرْتُ لَـفْـظِيْ كَيْ تُـيَقِّظَ فَـظَّـهُ وَحَـظَـرْتُ ظَهْـرَ ظَهِيرِهَـا مِـنْ ظُـفْـرِنَـا

(١) يُقَرَّبُ مَخْرَجُ النُّونِ مِنْ مَخْرَجِ الْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهَا. وَيُقَارِبُ الْإِخْفَاءُ الْإِظْهَارَ عِنْدَ الْكَافِ وَالْقَافِ ، وَيُقَارِبُ الْإِدْغَامَ عِنْدَ التَّاءِ وَالدَّالِ وَالطَّاءِ وَيَكُونُ بَيْنَ هَذَيْنِ عِنْدَ الثَّاءِ وَالْجِيمِ وَالذَّالِ وَالزَّايِ وَالسِّينِ وَالشِّينِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالظَّاءِ وَالْفَاءِ ؛ قَالَ الْعَلَّامَةُ إِبْرَاهِيم السَّمَنُّودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ [١٤٢٩ هـ] :

وَقَـارَبَ الْإِظْـهَـارَ عِـنْـدَ أَوَّلَيْ : كَـمْ قَـرَّ ، وَالْإِدْغَامَ : دَوْمًا تِـلْوَ طَـيْ
وَوَسَـطٌ : صِـدْقٌ سَـمَـا زَاهٍ ثَـنَـا ظَـلَّ جَـلِيلًا ضِـفْ شَـرِيفًا ذَا فِـنَـا

وَيَجُوزُ فِي عَجُزِهِ : **بِمَا بَعْدَهَا كَـ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ بِلَا حَصْرٍ** ؛ أَيْ بِلَا حَصْرَمَةٍ لِلنُّونِ ، وَهُوَ لَحْنٌ مَسْمُوعٌ مِنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ وَفِي بَعْضِ مَدَارِسِ الْإِقْرَاءِ.

(٢) عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا ، ثُمَّ قَرَأَ : **﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ﴾** يَمُدُّ بِـ**﴿بِسْمِ اللهِ﴾** وَيَمُدُّ بِـ**﴿الرَّحْمَـنِ﴾** وَيَمُدُّ بِـ**﴿الرَّحِيمِ﴾**. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.